

الْقَصِيدَةُ «الْحَايَّةُ فِي السُّنَّةِ» لِأَبِي بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

وَلَا تَكُ بِدَعِيًّا لَعَلَّكَ تُفْلِحُ	✽ ✽	تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاتَّبَعَ الْهُدَى
أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُو وَتَرْبَحُ	✽ ✽	وَدِنَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ الَّتِي
بِذَلِكَ دَانَ الْأَثَقِيَاءُ وَأَفْصَحُوا	✽ ✽	وَقُلْ: غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامُ مَلِكِنَا
كَمَا قَالَ أَتْبَاعُ لِحْهَمٍ وَأَسْجَحُوا	✽ ✽	وَلَا تَكُ فِي الْقُرْءَانِ بِالْوَقْفِ قَائِلًا
فَإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ بِاللَّفْظِ يُوضَحُ	✽ ✽	وَلَا تَقُلْ: الْقُرْءَانُ خَلَقَ قَرَأْتُهُ
كَمَا الْبَدْرُ لَا يَخْفَى وَرَبُّكَ أَوْضَحُ	✽ ✽	وَقُلْ: يَتَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً
وَلَيْسَ لَهُ شِبْهٌ - تَعَالَى الْمُسَبِّحُ -	✽ ✽	وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ
بِمُضْدَاقِ مَا قُلْنَا حَدِيثُ مُصَرِّحُ	✽ ✽	وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ هَذَا وَعِنْدَنَا
فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ فِي ذَاكَ تَنْجَحُ	✽ ✽	رَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ مَقَالِ مُحَمَّدٍ
وَكِلْتَا يَدَيْهِ بِالْفَوَاضِلِ تَنْفَحُ	✽ ✽	وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ - أَيْضًا - يَمِينَهُ
بَلَا «كَيْفَ؟» جَلَّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدِّحُ	✽ ✽	وَقُلْ: يَنْزِلُ الْجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
فَتُفَرِّجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ	✽ ✽	إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ
وَمُسْتَمْنَحُ خَيْرًا وَرِزْقًا فَيُمنَحُ	✽ ✽	يَقُولُ: أَلَا مُسْتَغْفِرٌ يَلْقَى غَافِرًا
أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوهُمْ وَقُبِّحُوا	✽ ✽	رَوَى ذَاكَ قَوْمٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُمْ
وَزِيرَاهُ قَدَمًا ثُمَّ عُثْمَانُ الْارْجَحُ	✽ ✽	وَقُلْ: إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
عَلَى حَلِيفِ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُنْجَحُ	✽ ✽	وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ
عَلَى نُجْبِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْخُلْدِ تَسْرَحُ	✽ ✽	وَأَنَّهُمْ - وَالرَّهْطُ - لَا رَيْبَ فِيهِمْ
وَعَامِرُ فَهْرٍ وَالزُّبَيْرُ الْمُمَدِّحُ	✽ ✽	سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ
وَلَا تَكُ طَعَنًا تَعِيبُ وَتَجْرَحُ	✽ ✽	وَقُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ

فَقَدْ نَطَقَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ بِفَضْلِهِمْ ❀ ❀ وَفِي الْفَتْحِ آيٌ لِلصَّحَابَةِ تَمْدَحُ
وَبِالْقَدْرِ الْمَقْدُورِ أَيقِنُ فَإِنَّهُ ❀ ❀ دِعَامَةٌ عِقْدِ الدِّينِ وَالِدِّينِ أَفِيحُ
وَلَا تُنْكِرَنَّ - جَهْلًا - نَكِيرًا وَمُنْكَرًا ❀ ❀ وَلَا الْحَوْضَ وَالْمِيزَانَ إِنَّكَ تُنْصَحُ
وَقُلْ: يُخْرِجُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ ❀ ❀ مِنَ النَّارِ أَجْسَادًا مِنَ الْفَحْمِ تُطْرَحُ
عَلَى النَّهْرِ فِي الْفِرْدَوْسِ تَحْيَا بِمَائِهِ ❀ ❀ كَحَبِّ حَمِيلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ
وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ شَافِعُ ❀ ❀ وَقُلْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ: حَقٌّ مُوَضَّحُ
وَلَا تُكْفِرَنَّ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ عَصَوْا ❀ ❀ فَكُلُّهُمْ يَعْصِي وَذُو الْعَرْشِ يَصْفَحُ
وَلَا تَعْتَقِدْ رَأْيَ الْخَوَارِجِ إِنَّهُ ❀ ❀ مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرْدَى وَيَفْضَحُ
وَلَا تَكُ مُرْجِيًّا لِعُوبًا بِدِينِهِ ❀ ❀ أَلَا إِنَّمَا الْمُرْجِيُّ بِالْدِّينِ يَمْرَحُ
وَقُلْ: إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ ❀ ❀ وَفِعْلٌ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُصْرَحُ
وَيَنْقُصُ طَوْرًا بِالْمَعَاصِي وَتَارَةً ❀ ❀ بِطَاعَتِهِ يَنْمِي وَفِي الْوِزْنِ يَرْجَحُ
وَدَعْ - عَنْكَ - آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلَهُمْ ❀ ❀ فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ أَزْكَى وَأَشْرَحُ
وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلَّهَوْا بِدِينِهِمْ! ❀ ❀ فَتَطْعَنَ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ وَتَقْدَحُ
إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الدَّهْرَ - يَا صَاحَ - هَذِهِ ❀ ❀ فَأَنْتَ عَلَى خَيْرِ تَبِيْتٍ وَتُصْبِحُ

❀ قال أبو بكر بن أبي داود رَحِمَهُ اللَّهُ :

هَذَا قَوْلِي ، وَقَوْلُ أَبِي ، وَقَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَقَوْلُ مَنْ أَدْرَكْنَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ،
وَقَوْلُ مَنْ لَمْ نُدْرِكْ - مِمَّنْ بَلَّغْنَا قَوْلَهُ - . فَمَنْ قَالَ عَلَى غَيْرِ هَذَا ؛ فَقَدْ كَذَبَ !! .

أَعَدَّهَا - ضَبْطًا وَنَظْمًا - رَاجِي عَفْوِ رَبِّهِ الْمُمَجِّدِ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ
أَبُو رُقَيْةٍ الدَّهْمِيُّ
حَامِلُ مَصْلَحَاتِ النَّاسِ